

القيم الأخلاقية في سورة الإسراء وتنميتها للأطفال والبالغين

Nur Laily Fauziyah
STIT Al Marhalah Al Ulya Bekasi
Email: lailyfauziyah@gmail.com

Abstract

The good character decorates human. It makes him loved in society and is one of the reasons for the happiness of man in this life and to enter Paradise in the Hereafter. Bad manners cause human agony and entering the fire in the Hereafter. As we have seen in the time of now many people sabotage their manners. The development of moral values of children and raising them is very important, by mentioning that children and youth struggled to their country. The purpose of a scientific and in-depth study of this research, including knowing the Islamic moral values emanating in Al-Isra and means any way to develop for children and adults. The moral values emerging from the verses in Surat Al-Israa include moral values when treating people with the Creator, ethical values when treating people with parents, ethical values when treating people with society and individual moral values.

Keyword: *values, ethical, development.*

أ- خلفية البحث

إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا، وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة لهم عذابا أليما. فالقرآن كتاب الهدى للأمم، لو كنا ندرسه سيساعدنا ونجد القيم التي تستعمل الطرائق في إنهاء مشكلات الحياة. لو يخله ويعمله سيكون فكرية وذوقنا موجها إلى حقيقة الإيمان احتياجا لاستقرار وهدوء الفردية والإجتماعية. والقرآن بأسلوبه تهيح العقل وتمس الشعور وتحسنا أي يفوقنا لأن يستلم ويعطي المودة والمحبة حتى يوجهنا لاعطاء بعض ما نملك لأهمية ومصالحة الأمم.

أما نزل القرآن على أمة بأغراض، كما قال قريش شهاب، منها: تنظيف العقل وتركيب النفس وثبت أو يرسخ تيقنا على الله، ويعلم الإنسانية العدالة والأداب، ويخترع الإتحاد والوحدة لجميع العالم، ويحث الناس فكرية وتعاوننا في جميع الحياة الإجتماعية، ويبيد فقر الجمادية والروحية والجاهلية والآم والمرض وغير ذلك، ويتخذ الصواب والعدالة مع الرحمة والرحيم، ويشدد دور العلوم والتكنولوجية.¹

أما الإسلام يبين بكل حزم وصراحة أن حجة الإيمان هي النفس التزكية، وحجة الإسلام هي الأخلاق الحسنة. إن الأخلاق جماع الدين. والخلق يعتبر أول انعكاس لصحة الدين لأن الإيمان يتجاوز مرحلة مجاهدة النفس وحملها على الطيب إلى ضرورة الإيمان وسجية لها. والشاهد على هذا خلق رسول الله ﷺ، فقد كان خلقه الدين الوارد في كتاب الله بحذافيره.

¹. قريش شهاب "Wawasan Al-Qur'an" (بندونج: ميزان، 2000م) ص: 12

القيم الأخلاقية في سورة الإسراء

وتنميتها للأطفال والبالغين

وحيثما نتدبر في حقيقة الإيمان نجد ويستلزم في درجاته المرتقية كل الفضائل الإنسانية، لأن الله الذي هو الحقيقة الكبرى التي ترتبط بها جميع أركان الإيمان وفروعه، يأمر بكل الفضائل، ومنها الفضائل الخلقية وينهى عن كل الرذائل، ومن ضمنها الرذائل الخلقية، والمؤمن يجد نفسه ملزماً باتباع ما أمر الله به، واجتناب ما نهى الله عنه، وللإيمان من التأثير على الإنسان ما ليس لآية قوة أخرى داخلية في النفس أو خارجة عنها.² فالإيمان الذي هو أثقل الفضائل عند الله تعالى هو مظهر من مظاهر الكمال الخلقى في الإنسان، وإذا تتبعنا الأعمال وجدنا العبادات أيضاً من مظاهر الكمال الخلقى في الإنسان.

إن حسن الخلق زينة الإنسان وهي التي تجعله محبوباً في المجتمع وهي من أسباب سعادة الإنسان في هذه الحياة ولدخوله في الجنة في الآخرة، وسوء الخلق من أسباب شقاوة الإنسان ودخوله النار في الآخرة.

أن القيم الخلقية في الإسلام يصورها القرآن الكريم، وقد تشكلت بصورة حية في أخلاق الرسول ﷺ، وعلى هذا فلا اختلاف ولا مذاهب شتى في القيم الخلقية والأهداف التربوية المستمدة. وقد نوه الإسلام بالخلق الحسن ودعا إلى تربيته في المسلمين وتنمية في نفوسهم، واعتبر إسلام العبد بحسن خلقه قال تعالى: ((وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)).³ وأمر بمحاسن الأخلاق بقوله ((ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)).⁴

². عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني "الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها" (بيروت: مؤسسة الريان،

1418هـ/1998م)، ص: 27

³. سورة القلم [68]: 4

⁴. سورة فصلت [41]: 34

كما نظرنا في زمن الآن كثير من الناس تخريب آدابهم، فتنمية القيم الأخلاقية من الأولاد وتربيتها مهمة جدا، بذكر أن الأولاد والشباب مجاهد لبلادهم. واختارت الباحثة موضوع "القيم الأخلاقية في سورة الإسراء" للأسباب الآتية: أن في هذه السورة تشتمل آيات الخلق منظمة ومرتبنة. وإن الأخلاق أو الخلق الحسن من أمور نافعة، والحسن الخلق يصير ويحصل نجاحا للدعوة الإسلامية وأثرا للإصلاح الباطني والظاهري وسيحملها على درجة عالية حتى سعادة في الدنيا والآخرة. بذكر أن وبدورة الزمان كثير التغير في جميع المجالات، لا سيما أزمة أخلاقية، وهي وقعت على الأولاد والشباب. مع أنهم جيل مواصلة الأمة والدين. أنهم متأثر طاقة العربية التي انتشرت من الاعلام كالتلفيزين والإنترنت وما إلى ذلك. لذا بتحليل تفسير هذه آيات القرآن حول الأخلاقية تريد الباحثة أن تعطي الصورة الكاملة والإقتراح حول تنمية القيم الأخلاقية الإسلامية على الأخص للأولاد والشباب أو الكبار.

ب- تحديد المسائل ومشكلات البحث

فنظرا قوله تعالى وأحاديث النبوي حول الأخلاقية، فتنمية القيم الأخلاقية خطير. وفي القرآن الذي يتحدث عن الأخلاق كثيرة من السور كما ذكر في سورة يوسف، لقمان، سورة الحجرات، سورة الإسراء وغير ذلك. بذكر أن استطاعة الباحثة المحدودة، ففي هذا البحث نحدد تفسير الآيات 23-41 من سورة الإسراء.

أما المشكلات اللاتي تحتاج إلى دراسة علمية وعميقة والإجابة من هذا البحث "القيم الأخلاقية في سورة الإسراء منها:

1. ما المراد ب "القيم الأخلاقية الإسلامية"؟
2. ما هي القيم الأخلاقية الإسلامية المنبثقة من الآيات 23-41 في سورة الإسراء؟

القيم الأخلاقية في سورة الإسراء
وتنميتها للأطفال والبالغين
3. ما هي الوسائل لتنمية القيم الأخلاقية الإسلامية؟

ج - مناهج البحث

البحث في هذه الرسالة بحث مكتبي يعنى مصادر البينة التي تحتاج في هذه الرسالة مادة مقروءة أو عمل الكتابة متصل بهذا البحث. ومناهج التي تستخدم الباحثة في هذا البحث كثيرة كما ذكر محمد رواس قلعه جي في كتابه "طرق البحث في الدراسات الإسلامية"، ومن أهمها كما يلي:

1. المنهج الإستقرائي: ويكون بتتبع الموضوع واستقرائه في مظانه، وجمع المعلومات المتعلقة به من هذه المظان. فعملية الباحثة في هذا البحث منها: جمع الآيات التي تتحدث عن القيم الأخلاقية وجمع المعلومات من آراء العلماء وكتابته من الكتب المتعلقة بهذا البحث
2. ثم المنهج الإستدلالي: هو المنهج الذي يعنى بالتدليل على كل ما طرحه الباحثة من الأفكار. فبهذا المنهج يطلب وتستدل الباحثة من أحاديث النبوي التي دالة على أهمية وفضيلة الأخلاق.
3. المنهج الوصفي: هو وصف الواقع لإصدار الأحكام الصحيحة لدراسة الإسلامية. وتستخدم الباحثة بهذا المنهج لكشف ما تضمنت في الآية المذكورة في سورة الإسراء والقيم الأخلاقية فيها.
4. المنهج التحليلي: هو المنهج الذي يعنى بتحليل ما استقرأته الباحثة من النصوص والأفكار. وبذلك: ملاحظة الفروق الواضحة بين آية 23-41 من سورة الإسراء من محتويات فيها. وأخذ الآيات من السور الأخرى التي تتعلق بالآيات المذكورة واستقرأها. وبسط التحليلية وشرح وجيز منطيقية وبرهانية من كل الآية.
5. المنهج الاستنباطي: هو الذي يركز فيه الباحثة على استنباط الأحكام حول حقيقة القيم الأخلاقية في آية 23-41 من سورة الإسراء.

د - تعريف القيم الأخلاقية

تعريف القيم لغة، القيمة جمع القيم هي النوع من قام، قيمة الإنسان قامته.⁵ قال ابن منظور في كتابه أن القيمة واحدة القيم، واصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء. والقيمة ثمن الشيء بالتقويم.⁶ وأن القيمة: قيمة الشيء قدره. وقيمة المناع: ثمنه. ومن الإنسان: طول، جمع قيم. ويقال: ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام على الأمر.⁷

ومن تعريفات أن القيمة هي قيمة المرء ما يحسنه.

أما تعريف القيم إصطلاحاً، القيم عند مقدار يلجین هي علم السلوك التفضيلي فالإنسان يبحث دائماً عن أفضل.⁸ القيمة هي كل ما يعلى من قوة الضمير ويزيد اشتداده مع مراعاة النتائج التي تهدف إليها الأفعال الخلقية التي تعمل على المحافظة على القيم الأخلاقية.⁹ إذن القيمة هي كل ما يدل على الخير مع مراعاة النتائج التي تهدف إليها الأفعال الخلقية.

⁵. لويس معلوف اليسوعي "المنجد في اللغة" (دون ذكر المطبعة سنة الطبع). ص: 663

⁶. الإمام العلامة ابن منظور "لسان العرب" ج7، (القاهرة: دار الحديث، 1423هـ/2003م)، ص:

547

⁷. إبراهيم أنيس واخوانه، مجمع اللغة العربية "المعجم الوسيط" ط4، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية،

1426هـ/2005م)، ص: 768

⁸. مقدار يلجین "القيم الأخلاقية" (القاهرة: مطابع لدجوي، مكتبة الخانجي، دون سنة الطبع)، ص:

306

⁹. فهمي محمد علوان "القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي" (دون ذكر المطبعة، 1989م)، ص:

132

القيم الأخلاقية في سورة الإسراء

وتنميتها للأطفال والبالغين

ثم تعريف الأخلاقية هي الخلق أو الخلقية يعنى الطبيعة، والخلق هي السجّية لأن صاحبه قد قدر عليه.¹⁰ وخص الخلق بالقوي والسجايا المدركة بالبصيرة قال تعالى في سورة القلم: 4.¹¹ من هنا استطاعت الباحثة تلخيص من التعريفات السابقة الأخلاق وهي سجايا الإنسان التي توصف بالحسن والقبح. أما الأخلاق اصطلاحاً هي: الهيئة التي بها تستعد النفس لأن يصدر منها الإمساك أو البذل، فهو صورة النفس الباطنة، وعند القدماء ملكة تصدر بها الأفعال عن النفس من غير تقدم روية، وفكر وتكلف.¹² وأما الإمام نُجْد الجرجاني رأى أنه الخلق هي عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورؤية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت الهيئة خلقاً حسناً وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً.¹³ وإن موضوع الأخلاق هو روح أي نظام من أنظمة الحياة.¹⁴

¹⁰. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا "معجم مقاييس اللغة" تحقيق عبد السلام نُجْد هارون ج1، (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1389هـ/1969م)، ص: 214

¹¹. العلامة الراغب الأصفهاني "مفردات ألفاظ القرآن" تحقيق صفوان عدنان داوودي، (دمشق: دار القلم، 1423هـ/2002م)، ص: 297

¹². نُجْد الباكر البرازي "أخلاقيات مهنة التربية والتعليم في الكتاب والسنة" (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2001م)، ص: 23

¹³. علي بن نُجْد الجرجاني "كتاب التعريفات" ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ/1988م)، ص: 101

¹⁴. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني "الأخلاق الإسلامية وأسسها" ج1، (دمشق: دار القلم، 1407هـ/1987م)، ص: 10

والخلق عند الغزالي (ت: 505هـ/1085م) هي "هيئة¹⁵ في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا، سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا".¹⁶

فاستخلصت الباحثة تعريف الأخلاق وهي صورة النفس الباطنة فطري أو مكتسب راسخة تصدر عنها الأفعال الحسن والقبح بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية.

فقيمة الأخلاق مرتبطة بهذه القيمة المادية والقيمة المعنوية لارتباط السلوك الأخلاقي بهما معا. إن الأخلاق تكتسب قيمتها في نظر الإسلام من أربعة روافد: الأول، القيمة الإلهية باعتبارها وحيا إلهيا وإرادة إلهية وكل ما يوافق إرادة الله يكون له قيمة وقداسة عند المؤمن، الثاني القيمة الإنسانية: لأن الإنسان له قيمة والأخلاق من الناحية....الفعل الأخلاقي بل تعتبران روح السلوك الأخلاقي، والثالث القيمة المادية: لأن الأخلاق مهما كانت بعيدة عن المادة من حيث المصدر والغاية فإنها متصلة بالمادة. ويترتب عليها جزء مادي ومعنوي، الرابع القيمة النظرية: فالخلق والباطل قيمتان، الأول خير والثاني شر. والأول علم والثاني جهل.¹⁷

إذن قيمة الأخلاق في الاتجاه الإسلامي قيمة عظيمة تجمع بين قيم السماء والأرض ولهذا فقد اهتم الإسلام كل الاهتمام بالأخلاق، ويدعو الناس إليها دائما لأن سعادة المرء مرهونة بها في هذه الحياة وفي الحياة الأخرى أيضا.

¹⁵. الهيئة هي صورة النفس الباطنة

¹⁶. الدكتور محمد يوسف موسى، المرجع السابق، ص: 148

¹⁷. مقداد يلجين، "القيم الأخلاقية" المرجع السابق، ص: 309

القيم الأخلاقية في سورة الإسراء

وتنميتها للأطفال والبالغين

والمفهوم بهذه القيم الأخلاقية تقضي على التفريق والتمييز ما بين الأخلاق النظرية والعملية

التطبيقية التي تطور المنظور إلى عمل جاد، وأخلاق يؤثر ويتأثر ويؤدي تفاعله انعكاسا على الأوضاع

الاجتماعية والبيئة ككل.

هـ - الأسس والغاية من الأخلاقية الإسلامية

إن الأساس هو أصل البناء، أما أسس الأخلاق الإسلامية هي أسس فكرية عملية، وفطرية

وجدانية، وإيمانية، كما أن أسس القاعدة الإيمانية في الإسلام وهي أسس فكرية علمية، وفطرية وجدانية،

وأخلاقية.¹⁸

أما كونها فكرية علمية: فلأن مكارم الأخلاق يؤيدها الفكر العلمي ويستحسنها، ويحث عليها،

ويوجب ما يوجب منها. ولأن رذائل الأخلاق يؤيد العقل اجتنابها، ويستقبحها، ويحث على البعد عنها،

ويحرم ما يحرم منها.

وأما كونها فطرية وجدانية: فلأن في فطر الناس الوجدانية ميلا إلى مكارم الأخلاق، ورغبة داخلية

بالتزامها وممارسة كل سلوك تدفع إليه، ولأن في فطر الناس الوجدانية نفورا واشتمزازا من رذائل الأخلاق،

ورغبة داخلية باجتنبها واجتناب كل سلوك هو من آثارها.

وأما كونها إيمانية: فلأن القاعدة الإيمانية في الإسلام تلزم بطاعة الله في أوامره ونواهيه، وترغب

بالعمل بوصاياه. وقد اشتملت أوامر الله ونواهيه ووصاياه على التوجيه للعمل بمكارم الأخلاق واجتناب

رذائلها، وقرنت ذلك بالوعظ بالثواب لمن أطاع، والوعيد بالعقاب لمن عصى.¹⁹

¹⁸ . عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني "الأخلاق الإسلامية وأسسها" ج1، (دمشق: دار القلم،

1407هـ/1987)، ص: 25

و أما الغاية من الأخلاقية الإسلامية يعني, أصل الغاية هي الراية، أي القصة التي يصاد بها العصفير.²⁰ والمراد بغاية القيم الأخلاقية هنا ما الذي تحصل من عملية الأخلاق. أن الغاية من التزام فضائل الأخلاق والابتعاد عن رذائلها تنقسم إلى عنصرين:

الأول: الظفر بالسعادة مؤجلة دنيا، وسعادة مؤجلة أبدية خالدة، وهاتان السعادتان تأتيان جزءا على أعمال صالحة ابتغى بها وجه الله تبارك وتعالى، وذلك لا يكون إلا مع الإيمان بالله. الثاني: تحقيق أقساط من السعادة المستطاعة التحقيق في ظروف الحياة الدنيا، وهي أنواع السعادة التي تمنحها سنن الله في كونه، الشاملة لجميع خلقه.

و - القيم الأخلاقية في سورة الإسراء

اكتشفت الباحثة الآية 23-41 من سورة الإسراء فوجدت القيم الأخلاقية الإسلامية ، منها:

1. القيمة الأخلاقية عند معاملة الناس بخالفه

اكتشفت الباحثة هذه القيمة الأخلاقية في آية 23: ((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَلْفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)). هذه الآية دالة على نهي الشرك بالله إما في ألوهيته وعبادته. هذه القيمة الأخلاقية من سورة الإسراء بآية سابقة هي ترك الشرك بالله شيئا. ويعبد إلا الله ليس للآخر. وفضيلة هذا الأخلاق كما ورد الحديث: عن أبي

¹⁹. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، المرجع نفسه، ص: 22

²⁰. ابن منظور "لسان العرب" ج6، (القاهرة: دار الحديث، 1423هـ/2003م)، ص: 716

القيم الأخلاقية في سورة الإسراء

وتنميتها للأطفال والبالغين

سفيان ، عن جابر، قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله ما الموجبتان؟ فقال: "من مات لا يشرك

بالله شيئا دخل الجنة. ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار".²¹

2. القيمة الأخلاقية الإسلامية عند معاملة الناس بالوالدين

ومن القيمة الأخلاقية التي تضمنتها الآية 23 هو أخلاق الولد مع الوالدين، أمر الله أن يعامل

الولد بإحسان إليهما احسانا تاما في المعاملة. فالله تعالى جعل أهمية الإحسان إلى الوالدين بعد توحيده

وعبادته، ولم يقدم على الوالدين مخلوقا.

وكيفية الإحسان إليهما كما ذكر في الآية المذكورة، منها:

(أ) - إن إحسان الوالدين لا يختص بأن يكون مسلمين، بل إن كان كافرين بهرهما ويحسن إليهما.

(ب) - ومن الإحسان إليهما والبر بهما إذا لم يتعين الجهاد ألا يجاهد إلا بإذنها ولا تنهرهما أي ولا

يصد منك إليهما فعل قبيح.

(ج) - فلا تقل لهما أف في أي حال، ولا سيما حال الضعف والكبر والعجز عن الكسب، لأن

التأفف هو أدنى مراتب القول السيئ.

(د) - الاحترام والاكرام إليهما بالقول أو الكلام الكريم أي قولاً لنا طيباً حسناً لطيفاً. هو أن يقول له:

يا أبتاه يا أماه أي لا يدعوها بأسمائهما، ولا يرفع الصوت أمامهما، ولا يحملق بنظره فيهما.

(هـ) - التواضع لهما بإظهار الرحمة والشفقة عليهما.

²¹. صحيح مسلم بشرح النووي، ج1، تحقيق عصام الصباطي، كتاب الإيمان، حديث رقم 151،

(القاهرة: دار الحديث، 1426هـ/2005م)، ص:370

و)- الدعاء عليهما أي أن يدعو الولد لهما الرحمة من الله في حال كبرهما وعند هاتهما. ولفظ الدعاء

"رب ارحمهما كما ربياني صغيرا". إذا كان الوالدان كافرين فللولد أن يدعو لهما حال الحياة

بالمهذبة والارشاد، وأن يطلب لهما الرحمة بعد حصول الإيمان.

أما كيفية الاحسان والبر إلى الوالدين بعد وفاتهما، منها: الصلاة عليهما والاستغفار لهما، انقاذ

عهدهما، إكرام صديقيهما، صلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما.

ومن فضيلة بر الوالدين يعني: بر الوالدين والإحسان إليهما أحب إلى الله، بر الوالدين مقدم

أفضل من الجهاد في سبيل الله، بر الوالدين المرافق لدخول الجنة لأن رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله

في سخط الوالدين.

3. القيمة الأخلاقية عند معاملة الناس مع المجتمع

المراد بالمجتمع هي تتكون على الأقارب والمسكين وابن السبيل واليتامى والآخرين.

(أ. أخلاق الناس على الأقارب والمسكين وابن السبيل

قد وجد هذه القيمة الأخلاقية في سورة الإسراء، أحدها أخلاق الناس على ذي القربى والمسكين

وابن السبيل بإنشاء حقوقهم. ومن حقوقهم هي التسامح، التعاون والتكافل بصلة الرحم. التعاون والتكافل

سمة المجتمع المسلم. يجعل القرآن الكريم لذي القربى والمسكين وابن السبيل حقا في الأعناق يؤدي بالإنفاق،

فليس هو تفضلا من أحد على أحد إنما هو الحق الذي فرضه الله، ووصله بعبادته وتوحيده الحق الذي

يؤديه المكلف، فيبرء ذمته، ويصل المودة بينه وبين من يعطيه.

أن الأغلب في الأقارب التنافس والحسد والعداوة، فكأنه ﷺ يقول لمن هو قادر منهم على صلة

باقيهم إن كافأهم بأفعالهم تركتهم جميعا وعطلت هذه الفضيلة العظيمة التي هي صلة الرحم لأن أقاربك لا

القيم الأخلاقية في سورة الإسراء

وتنميتها للأطفال والبالغين

يخلون غالبا من أن يقابلوك بالأفعال الذميمة وتعطيل صلة الأرحام لا ينبغي أن يقع من كامل فأحوج الاضطرار إلى صلة الأرحام أن لا تكافئوا بما يصدر منهم، وإن يعرض الإنسان عن مقابلتهم بسوء أفعالهم بل يحتسب أجره على الله تعالى ويبالغ في الإحسان إليهم ليكتب له أجران عظيمان أجر كسر نفسه بالإحسان إلى من أساء إليه، وأجر صلة الرحم، وهذا سر قوله ﷺ: "أفضل الصدقة على ذوي الرحم الكاشح".²²

(ب. أخلاق الناس على اليتيم)

ومن القيمة الأخلاقية في سورة الإسراء بآية مذكورة النهي عن تقريب أموال اليتامى. إن كفالة اليتيم فرض كفاية يجب على الأمة كلها، فإذا قام به البعض سقط عن الباقيين.²³

والإسلام اهتم بشأن اليتيم الاهتمام البالغ من ناحيات. ورعاية أمور اليتيم تشمل كل احتياجاته التي يحتاجها أمثاله، ومن ذلك: حسن تربيته وتعليمه التعليم المناسب لأمثاله، ويهذبهم بأخلاق حسن وموقف الرفق اليتيم وعدم التغليظ عليهم حتى حزنا لهم.

(ج. أخلاق الناس على الآخرين)

ومن أخلاق الناس على الآخرين كما ذكر في سورة الإسراء منها النهي عن قتل الأولاد ونفس الآخرين اللاتي حرم الله عليه إلا بالحق. إذا كان الآباء أن يقتل ولده فأعظم ذنبه. ويقتله لأجل الفقر أي خشية الإملاق فهو من سوء الظن إلى الله. وعلى الآباء أو الوالدين أن يعرف أن الله أغنى منه وسيعطيهم الرزق، بل أكلا إليه. القتل العدوان إثم كبير، وجرم عظيم. توعده الله عليه العذاب الشديد.

²² محمد بن علي ابن حجر الهيتمي "أسنى المطالب في صلة الأقارب" (بيروت: دار الكتب العلمية،

1424 هـ / 2003 م)، ط 1، ص: 146

²³ حسن أيوب "السلوك الإجتماعي في الإسلام" (دون ذكر المطبعة وسنة الطبع)، ص: 274

4. القيمة الأخلاقية الفردية

هذه القيمة التي ذكرها في سورة الإسراء منها:

- وف الكيل ووف العهد

أمر الله عز وجل بالوفاء بالكيل وبالوفاء بالعهد أمرا صريحا في عدد من آيات القرآن الكريم، كما نهي بشدة عن نقض العهد واليمين. أما في الوزن فقد ركز على دقته، وجعله بالقسطاس، ليس القسطاس فحسب بل المستقيم. لو نظرنا إلى عملية الكيل لوجدناها واضحة مكشوفة، فلما يستطيع الإنسان الغش فيها، وكثيرا ما ينكشف أمره ويعلم تلاعبه، لأن الكيل أمام الأعين والتلاعب فيه مكشوف. والوزن مجال واسع للتلاعب، ولدى التاجر ألف طريقة وطريقة يبخسون بها الوزن دون أن يدري بهم أحد لأن الميزان كما نعلم رافعة من النوع الأول، عبارة عن محور ارتكاز في الوسط. وكفة القوة في ناحية، وكفة المقاومة في الناحية الأخرى. فأى نقص في الذراعين يفسد الميزان.²⁴

- النهي عن البخل والإسراف

أنه تعالى لما أمره بالإنفاق في الآية المتقدمة وشرح وصف عبادة المؤمنين في الإنفاق، أي لا تمسك عن الإنفاق بحيث تضيق على نفسه وأهل في وجوه صلة الرحم وسبيل الخيرات. ولا تتوسع في الإنفاق توسعا مفرطا بحيث لا يبقى في يد شيء. أن لكل خلق طربي إفراط وتفريط وهما مذمومان. فالبخل إفراط في الإمساك، والتبذير إفراط في الإنفاق وهما مذمومان، والخلق الفاضل هو العدل والوسط.²⁵

- النهي عن قول الزور أو الكذب

²⁴. تفسير الشعراوي، ج14، ص: 8529

²⁵. تفسير الرازي، ص: 159

القيم الأخلاقية في سورة الإسراء

وتنميتها للأطفال والبالغين

إن قول الزور يشمل شهادة الباطل، والحكم الجائر، ورمي الأبرياء بما هم منه براء، والقول على الله بغير علم، فكل ذلك داخل في قول الزور، هذا وإن شاهد الزور يسيء إلى نفسه، إذ يبيع آخرته بدنياه غيره، ويسيء إلى من شهد له بإعانتته على ظلمه، وإلى من شهد عليه بإضاعة حقه، وإلى القاضي بإضالته عن المحجة، وإلى الأمة بزلزلة الحقوق فيها، وعدم الاطمئنان عليها.

ز - تنمية القيم الأخلاقية عند الأطفال والبالغين

1. تنمية القيم الأخلاقية الإسلامية للطفل (الرضيع) إلى سنتين

بحقيقة أن تنمية رغبة الدينية، تكوين الشخصية او الطبيعة وتنمية القيم الأخلاقية الإسلامية تبدأ منذ الجنين في الرحم، لأن عاطفة او موقف الأم ستأثر نشأة الجنين في رحمها. ثم طريقة تنمية القيم الأخلاقية الإسلامية للطفل بهذا العمر كما يلي:

- جعل دائرة العائلة بحالة الدينية فيها، مثلا: نطق "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" من لسان الأم كلما ترضعه، تنوب لباسه / ثوبه، بغسل البدن كله وغير ذلك، ونطق "الحمد لله" بعد نصر طفلها. ويزاد بأغنية ودندنة رحيم الذي تضمنت فيها.
- جعل معاشررة الأب والأم احسانا تاما ومتناسق مودتهما، وكذلك رحمهما ودقتهما في ضم الطفل سيظهره ويسمعه الطفل، وذلك ستأثر على نشأته وتكوين اخلاق الطفل.

2. تنمية القيم الأخلاقية في فطرة الطفولة الأولى (2-5 سنوات)

عرفنا أن الأولاد في هذا العمر مائل التحرك، اللعب، يحب القدوة والتجربيات على كل شئ في بيئته. وذلك لأن فجميع الكل جديد عند الأولاد. يريد أن يعرفه بخبرة نفسه. يمر باللعب سيحصل على الخبرة، المهارة والتيقن في نفسه ويشعرهم بالأمن على بيئته.

الطريقة التي تقدم لتنمية القيم الأخلاقية عامة، على الأخص في سورة الإسراء المذكورة في هذا العمر يمر ببيئته الأسرة وجمعية اللعبة الإسلامية، منها بمناهج وطرق. أما منهج الإسلام وطريقته في اصلاح الصغار او الأولاد، فيعتمد على شيئين أساسيين: التلقين والتعويد. ونقصد بالتلقين الجانب النظري في الاصلاح والتربية. ونقصد بالتعويد الجانب العملي في التكوين والإعداد.

- القيمة الأخلاقية عند معاملة الناس بخالقه

طريقة تنمية هذه القيمة في دائرة الأسرة وفرقة اللعبة مثلا: الأب والأم او المربون بأن يلقن أولادهم كلمة "لا إله إلا الله". لما ورد الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: "افتحوا على صبيانكم أول كلمة بـ"لا إله إلا الله". وهذا هو الجانب النظري. أما الجانب العملي لهذا التلقين فهو تهيئة الولد وتعويدته أن يؤمن بقرارة نفسه وأعماق وجدانه ان لا خالق ولا مبدع ولا إله إلا الله سبحانه. ولا يكون ذلك إلا عن طريق الآثار التي يراها الطفل كالزهرة، والسماء، والأرض، والبحر والإنسان وغيرها من المخلوقات ليستنتج ذهنيا، ويستدل عقليا على المؤثر وهو الله سبحانه.²⁶

- القيمة الأخلاقية عند معاملة الناس بالوالدين

بر الوالدين واحسانهما أحد من القيمة الأسرة. وطريقة تنمية هذه القيمة على الوالدين للطفل يبدأ بنفسه. مثلا، احترام الأب على الأم دائما ويرحمها او يرحم اعضاء الأسرة. بالعكس طاعة الأم على الأب واحترامه. فبذلك سيلاحظ الطفل والديه ويتبعهما، ويعود طاعتهما، ويحترهما ويرحمهما بنطق لطيف عليهما واقاربهما والاجتماعية.

²⁶. محمد عبد الله علوان "تربية الأولاد في الإسلام" ج2، المرجع السابق، ص: 679

3. تنمية القيم الأخلاقية في فطرة الطفولة الثانية من عمر 6-12 سنوات

نمو النفس الاجتماعية في هذا العمر مهم. إذا كانت الأولاد بعمر ثلاثة عام يحتاج رفيق اللعب، فالأولاد في هذا العمر يحتاج رفيقا لينمو حول تخيلاته بتحكي او بتقص ويقلد الراشد الذي يهتمهم. أما طريقة تنمية هذه القيمة الأخلاقية للأولاد في هذا العمر يعني بالنصيحة والقودة والقصة والتاريخ او الحكاية وغير ذلك.

- القيمة الأخلاقية عند معاملة الناس بخالقه

طريقة تنمية هذه القيمة للأولاد في هذا العمر أحدها بالنصيحة. يمر بهذه الطريقة ينهى الوالد أولاده لشرك الله ويأمرهم بالصلاة بتدليل آيات القرآن، أحدها من سورة لقمان آية: 13 ((وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إنّ الشّرك لظلم عظيم)). وطريقة أخرى بالقودة والتعويد، وهنا يدعو الوالد أولاده لصلاة الجماعة في البيت او المسجد، وكذلك يعود المربون تلاميذهم لصلاة الجماعة في المصلى حول المدرسة. وهذا هو الجانب العملي في تعويد لأن يعبد الله.

- القيمة الأخلاقية عند معاملة الناس بالوالدين

طريقة تنمية هذه القيمة يعني للأولاد ببر والديهم أحدها بالنصيحة. والآخر يحكى المربون تلاميذهم، كما حكاية الرجل الطاعة على والديه او حكاية الرجل العقوق على والديه. مثلا، حكاية صحابة "ألقمة" العاقبة على والديه.

- القيمة الأخلاقية عند معاملة الناس مع المجتمع

أحد من هذه القيمة الأخلاقية المذكورة في سورة الإسراء أخلاق المرء أو الأولاد على أقاربهم والمساكين واليتيمى وابن السبيل. أما طريقة تنمية هذه القيمة على الأولاد في هذا العمر بالقُدوة والتعويد، مثلا، الوالد بأن يدعو أولاده صلة الرحم إلى مسكنة أقاربهم كي يعرفهم، ويظهر رحمة عليهم، ويتعاونهم وما إلى ذلك.

والمريون بأن يلقنوا أولادهم رحم اليتيمى والمساكين والفقراء وابن السبيل، وكذا بأن يدعوهم إلى مؤسسة التربية لليتيمى، ويجمعهم الفلوس أو الهدية باللفافة ويعطي عليهم.

- القيمة الأخلاقية مع الأقارب والمساكين واليتامى

يبدأ بهذا العمر يعرف الوالدان أولادهما على أقاربه والضعفاء ويحسنهم بأن يدعوهم وأعضاء أسرته لصلة الرحم إلى مسكنة شيوخه وأقاربه بحمل هدية باللفافة. ويلقن الأب أولاده لأن يرحم المساكين واليتيمى وينطق عليهم بكلام لطيف وطيب. حينما جاء الفقير أو المسكين امام بيته لطلب الأشياء أو المال، يعطي الأب إليه بظهار ولده، احيانا يأمر الأب ولده لأن يعطي الصداقة أو المال عليهم (الضعفاء والمساكين).

- القيمة الأخلاقية الفردية

القيمة الأخلاقية الفردية كما ذكر في سورة الإسراء أحدها النهي عن الإسراف. أما طريقة تنمية هذا الأخلاق على الأولاد مثلا بأن لا يعطي الوالدان كثرة الفلوس على أولاده. لو كانت أقاربه يعطيه الفلوس، فيطلب الوالد فلوسه لتوفير. لأن ذلك يعوده اقتصادا.

أما تنمية القيمة الأخلاقية للبالغين هي بمنهج الإسلام وطريقة في إصلاح الكبار وهم

سن ما بعد البلوغ يعتمد على ثلاثة أمور أساسية: الربط بالعقيدة، تعرية الشر، تغيير البيئة

القيم الأخلاقية في سورة الإسراء

وتنميتها للأطفال والبالغين

أما الربط بالعقيدة يتولد عند الكبير الشعور بالمراقبة، والحشية من الله في السر والعلن، وهذا ما يقوي في نفسه الإرادة الذاتية ليكف عن المحرمات، ويتحلى بأكرم الأخلاق وأنبيل الصفات..

ويعتري المنكر والشر يقتنع الكبير بترك المفاسد، ويعزم كل العزم على التحلي عن الرذائل، بل يكون عنده الطمأنينة النفسية والقلبية لهجر كل ما هو آثم وفاجر.

ثم بتغيير البيئة الإجتماعية يتهيأ لإصلاح الكبير الوسط الخير، والجو الصالح، وحياة الشرف والكرامة ، بل تنصلح مع الأيام أحواله، وتزدان مع الزمن أفعاله وأخلاقه.²⁷

فما على المرين الاجتماعيين إلا أن يأخذوا بمنهج الاسلام في إصلاح الكبار إن أرادوا لأفراد الأمة أمنا وخيرا، ولبناء المجتمع سلامة واستقرارا.

طريقة تنمية هذه القيم الأخلاقية الإسلامية للكبار بالموعظة والوصية والنصيحة بالقصة من آيات القرآن. أو التوجيه القرآني المصحوب بأدوات الاستفهام الانكاري أو بالأدلة العقلية والتوجيه بقواعد التشريع. والآخر الهيمنة بالتأثير الوعظي على الحاضرين حينما في مجلس التعليم، والموعظة بالفعل التطبيق لاجتناب ما أنكر الله ومساابقة الخيرات.

أما لأن ينشأ موقف الرحمن والرحيم وكذا شعور حب العطاء على الأقارب والمساكين واليتيم والضعفاء بدعوة جماعة مجلس التعليم لصلة الرحم ويعطي هدية إليهم (الفقراء والضعفاء). وكذا زيارة إلى مؤسسة التربية لليتيم.

²⁷. عبد الله علوان "تربية الأولاد" المرجع السابق، ص: 678

ثم لتغير بيئة الإجتماعية الإسلامية يحتاج إلى العلوم والخبرة، وهذا بزيارة إلى معهد الدينية وكذا إلى دائرة أخرى التي فيه متقدمة نشيطة دينيتها. أو يمر بالتلفيزيين والاعلام الأخرى.

ح - الخاتمة

لقد توصلت من خلال هذا البحث إلى اختلاص النتائج الآتية:

القيم الأخلاقية المنبثقة من الآيات 23-41 سورة الإسراء: القيم الأخلاقية عند معاملة الناس بخالقه، بأمر الله أن تعبد، والقيم الأخلاقية عند معاملة الناس بالوالدين يعني بإحسان إليهما ، القيم الأخلاقية عند معاملة الناس مع المجتمع بأداء حقوق ذي القربى والمساكين وابن السبيل واليتامى والأخرين، القيم الأخلاقية الفردية بأن ينهي المبذرين. ثم القيمة الأخلاقية عند معاملة الناس مع المجتمع بأداء حق المساكين والضعفاء، أمر الله أن يقول لهم قولاً لنا وميسوراً بغرض نيل الرحمة من الله سبباً ليس له رزقاً واسعاً لأن يعطيه. ثم القيمة الأخلاقية الفردية بالنهي عن الإسراف والبخل واستمراره، والآية استمرارها النهي عن تقريب مال اليتيم وأمر وف العهد وتمام الكيل والنهي عن قول الزور ثم الأخيرة النهي عن التكبر ثم القيم الأخلاقية عند معاملة الناس بخالقه بتوحيده.

والوسائل لتنمية القيم الأخلاقية الإسلامية منها: (1). عصر الرضاع أو الطفل تنمية قيم أخلاقيتها بالأسوة والقدوة من الوالدين وأعضاء الأسرة (2). فطرة الطفولة الأولى تنمية قيم أخلاقيتها بالتلقين والتعويد (3). فطرة الطفولة الثانية تنمية قيم أخلاقيتها بالنصيحة والقدوة وبالقصة أو التاريخ والحكاية. (4). في المراهقين والمراهقات بعمر الإعدادي والثانوي طريقة تنمية قيم أخلاقيتها بالنصيحة مباشرة والموعظة والتوضيح حول الخيرات والسيئات و المنافع وكذا حول السيئات والمهلكات والمضطرات. ثم للبالغين طريقة تنمية قيم أخلاقيتها بالموعظة والتوجيه القرآني ويمر بالذكر أيام الكبرى لدين الإسلام أو

القيم الأخلاقية في سورة الإسراء

وتنميتها للأطفال والبالغين

في مجلس التعليم أسبوعية. أوبالوصية والنصيحة مع القصة والخبرة والعبرة من الاعلام. وأصلها منهج

الإسلام وطريقة في إصلاح البالغين والكبار وهم سن ما بعد البلوغ يعتمد على ثلاثة أمور أساسية،

الربط بالعقيدة، تعرية الشر، وتغيير البيئة.

DAFTAR PUSTAKA

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا "معجم مقاييس اللغة" تحقيق عبد السلام مجد هارون ج1،

مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1389هـ/1969م

إبراهيم أنيس واخوانه، مجمع اللغة العربية "المعجم الوسيط" ط4، (القاهرة: مكتبة الشروق

الدولية، 1426هـ/2005م)،

ابن منظور "لسان العرب" ج6، (القاهرة: دار الحديث، 1423هـ/2003م)

الإمام العلامة ابن منظور "لسان العرب" ج7، القاهرة: دار الحديث، 1423هـ/2003م

العلامة الراغب الأصفهاني "مفردات ألفاظ القرآن" تحقيق صفوان عدنان داوودي، (دمشق:

دار القلم، 1423هـ/2002م)

حسن أيوب "السلوك الإجتماعي في الإسلام" , دون ذكر المطبعة وسنة الطبع

عبد الرحمن حسن جنبكة الميداني "الأخلاق الإسلامية وأسسها" ج1، دمشق: دار القلم،

1407هـ/1987م

عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني "الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها", بيروت: مؤسسة

الريان، 1418هـ/ 1998م

علي بن محمد الجرجاني "كتاب التعريفات" ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،

1408هـ/ 1988م

فهمي محمد علوان "القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي" (دون ذكر المطبعة، 1989م)،

محمد الباكر البرازي "أخلاقيات مهنة التربية والتعليم في الكتاب والسنة" عمان: مؤسسة الوراق

لنشر والتوزيع، 2001م

محمد بن علي ابن حجر الهيتمي "أسنى المطالب في صلة الأقارب" بيروت: دار الكتب العلمية،

1424هـ/ 2003م

محمد عبد الله علوان "تربية الأولاد في الإسلام" ج2، دون المطبعة

مقداد يلجين "القيم الأخلاقية"، القاهرة: مطابع لدجوي، مكتبة الخانجي، دون سنة

لويس معلوف اليسوعي "المنجد في اللغة"، دون ذكر المطبعة سنة الطبع

صحيح مسلم بشرح النووي، ج1، تحقيق عصام الصبابطي، كتاب الإيمان، حديث رقم

151، القاهرة: دار الحديث، 1426هـ/ 2005م